## تأكيد مواقف سورية المبدئية والنضالية وصولاً للنصر

# منصور: مواقف العرب عكست النيات الخبيثة منذ البداية

## الجامعة العربية وسورية... دور باطل ومال قاتل

عامر فؤاد عامر
تصوير: طارق السعدوني

«إلى كلّ شهيد وشهيدة، سقط على يدِ الإرهاب والتكفير... إلى كل عربي أبيّ يعشق معرفة الحقيقة... إلى كل حرّ شريف في هذا العالم، كان شاهداً على سياسات بشعة، صاغتها أيادٍ خارجيّة ملوثة، أمعنت في تدمير وطنٍ وقتل شعب.. أهدي كتابي» كانت هذه كلمات الإهداء التي صاغها الأستاذ «عدنان منصور» معالي وزير الخارجية السابق في الجمهورية اللبنانية في كتابه الجديد «الجامعة العربية وسورية... دور باطل ومال قاتل» فبرعاية السيدة الدكتورة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية، ووزير الثقافة؛ أقيم حفل توقيع هذا الكتاب «الجامعة العربية وسورية... دور باطل ومال قاتل»، وذلك في مكتبة الأسد الوطنية، وبحضور أعضاء من القيادة القطرية ولفيف من المثقفين والإعلاميين والشخصيات السياسية.

### مؤامرة جليّة

نقيب الصحفيين في سورية الأستاذ «الياس مراد» وفي كلمته الافتتاحيّة رحب بالحضور، وأشار إلى أهمية اللقاء بين سورية، والشخصيات التي دافعت عن الحقيقة، وقرأت الأحداث منذ بدايتها بصورة صحيحة، فكانت إلى جانب الوطن ودافعت عنه بمحبّة وبسالة، وبعد مرور خمس سنوات تظهر المؤامرة جليّة لدى العالم أجمع بفضل الجيش العربي السوري، والشعب المقاوم، والقائد المناضل «بشار الأسد»، ومن يقرأ جيداً فسيكتشف منذ البدايات موقف الجامعة العربيّة المؤسف.

### أصدقاء سورية

وفي إشادة بموقف مؤلف الكتاب منذ بداية الحرب على سورية يضيف أيضاً إن الموقف المقاوم له ثمنه ووزنه لذلك انبرى الشرفاء للدفاع عن مشروع المقاومة، وبتوسيع دائرة الأصدقاء والإخوة الذين وقفوا إلى جانب سورية، فلا بد من الإشارة والإشادة بشخصيّة مرموقة وقفت تنبّه وتحذر من موقف الجامعة العربيّة منذ البداية، وهذه الشخصية تجسّدت في شخص الدكتور «عدنان منصور»، وأثبت أنه صاحب رأي، وموقف، وصاحب قضيّة، ورفع صوته موضحاً دور العدوان الذي قامت به الجامعة العربيّة، فكانت شريكاً في سفك الدّم السوري، فهو من جاهر أيضاً وحذّر من الدّور السلبي للجامعة العربيّة وضمّنه في كتابه اليوم، كوثائق تستحق أن تكون بين يدي جميع المهتمين في الشأن الوطني، وجميع العاملين في حقل السياسة، والثقافة، كما أنها تكشف صلابة الموقف السوري، وقوّة الفكرة السوريّة التي نواجه فيها خصومنا وتبيّن أن لا أمل في جامعة عربية كهذه...

### الجامعة عتبة للعدوان على سورية

في كلمة لوزير الثقافة «عصام خليل» يقول فيها عن كتاب «الجامعة العربيّة وسورية»: «.... يؤكد الكتاب أن العدوان على سورية كان مبيتاً منذ اللحظات الأولى وأن الجامعة العربية للأسف استخدمت كعتبة للانطلاق في عدوانها أولاً على ليبيا ثم على سورية، وشرح هذه التفاصيل هو وثيقة تاريخيّة تكشف إلى حد بعيد طبيعة الانحدار الذي وصل إليه العمل العربي وطبيعة السلطة القائمة في بعض البلدان التي لم تجد غضاضة في أن تكون مطية للأجنبي من أجل تمزيق سورية من الداخل وتحويلها إلى ساحة للحرب».

### يراهنون على أميركا

بديع صقور عضو المكتب التنفيذي في اتحاد الكتاب بكلمته الترحيبيّة أشاد بأهمية سورية في عراقتها وأصالتها وتصديرها للحضارة فمنذ القدم توافد إليها المثقفون والكتّاب، واليوم يعدّ هذا الكتاب قامة ووثيقة كبيرة كصاحبه، وربما نحتاج إلى وقت طويل كي نحيط بما جاء بين دفتيه، ولكن لا بدّ من قراءة عجلة نأخذ منها بعض المقتطفات لنبين دور الكاتب المناضل «عدنان منصور»، ففيه حقائق خطّها بفكرٍ واعٍ، وسلك في كتابه هذا طريق الحق في زمنٍ ضائع، وزمن عربي رديء، فمن الإهداء نقرأ ويتبين العنوان، يهدي الكتاب إلى وطنٍ اسمه سورية الصديقة القديمة للشمس، وهذا الشعب الذي سيحتفل بعيد رأس سنته الجديدة في الأول من نيسان من سنة ٦٧٣٦ قبل الميلاد، وهو أقدم تقاويم البشر على وجه الأرض. ويتابع شرحه عن الكتاب ليشير إلى أن كتاب «الجامعة العربيّة دور باطل ومال قاتل» جاء في ٣٧ فصلاً منسجمة ومتناغمة تصف الأحداث في سورية، وشواهد محمّلة بالصدق والأمانة، والحقيقة، فخمس سنوات عجاف وما زال الدّم يُسفح على هذه الأرض من خلال جماعات تكفيريّة وإرهابية، وتنظيمات همجيّة متوحشة لم يشهد العالم مثيلاً لها، إضافة إلى قادة ورؤساء وحكام وشيوخ نفط ارتضوا أن يكونوا عبيداً تابعين وأذلاء ظنوا أنفسهم سادة عصرٍ مهشمٍ فأشعلوا النار خوفاً من المقاومة والحق، ومواقف عربية مخزية. وفي الكتاب أيضاً تعرية لأدوار جامعة عربيّة يحكمها شيخ قبيلة ورؤساء دول يرفعون شعار النأي بالنفس، يعارضون مساندة حزب الله لسورية، غاضّين البصر عن عشرات التنظيمات الإرهابيّة التي غزت الأرض بكفرها ورغبة التدمير، فسورية الخطر الأكبر عليهم، لأن السوريين هم التاريخ، ونراهن على النصر ويراهنون على أميركا... وفي نهاية كلمته قدّم تحيته للكاتب ولمواقفه، مرحباً به على أرض سورية.

### تبقى سورية رمز النضال والمقاومة

عدنان منصور في كلمته قال: «... بالشكر أبدأ لما وجدته من حفاوة وتكريم في هذا البلد الذي ما كان إلا منبراً للحق والحقيقة ونصرة للنضال.. ومن أجل الحقيقة والتاريخ كان كتابي هذا، وفي خضم أحداث التاريخ والسياسات المدمرة والصفحات القبيحة والمؤامرات التي حيكت ومن يدور في فلكها من عبيد وعملاء ومقاومين وتصفية للحسابات ضدّ سورية، فهذا البلد العربي رمز النضال والصمود والمقاومة والقلب النابض يجسد الأصالة والتاريخ وما أراده الطغاة من سورية ظهر منذ البداية على أرض الشآم، وكنا نعرف حقيقة وأهداف دول الهيمنة والتسلط دول الغرب وعلى رأسها إسرائيل، وما فاجأنا هو موقف الدول العربيّة في الجامعة الذي كان عليها أن تكون الحصن الأمين، فصاغت منذ اللحظة الأولى أيادي عكست النيات الخبيثة التي أفرزها البعض فيها، وعكست ما تريده إسرائيل وأذنابها من سورية لينالوا منها تحت شعارات مزيفة كاذبة، وما كنّا نريد للجامعة العربيّة أن تذكرنا بقابيل وبإخوة يوسف، وبعد سنوات ظهرت قراراتها الخاطئة، وتبين سعيها وراء المال الذي تدفق لتمزيق البلد العريق الذي ما كان عبر مسيرته الطويلة إلا ملتقى الثقافات والحضارات وحاضنا للتراث والأصالة ووحده التاريخ هو الذي سيتحدث ويدين خونتها من زعماء وسياسيين وعملاء ومأجورين ووصوليين تآمروا على سورية دولة وقيادة ورئيساً وشعباً ومؤسسات، وثقتنا بالله كبيرة وكلنا ثقة بفجر سورية التي سترفع راياتها لتكون درع القوة وقلبها المقاومة النابض، وعلى كتابي هذا يسلّط على حقيقة الأمر وعلى حقيقة ما دار في الجامعة العربيّة التي تذعن وتنوخ في قراراتها لبعض العرب».

عدنان منصور وزير خارجية لبنان السابق، من مواليد ١٩٤٦ نال إجازة في العلوم السياسية والإدارية من الجامعة اليسوعية، ثم نال الماجستير في النظرية السياسية، والدكتوراه في العلوم السياسية، شغل عدّة مناصب في لبنان، وخارجه كمستشار وسفير وقنصل وسفير فوق العادة، ونال عدّة أوسمة منها وسام الكومندور من الحكومة اليونانية، وبراءة الشرف والاستحقاق اللبناني العالمي من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم.

---

## نافذة

### صوت الموسيقا

من الطبيعي أن يكون لكل منا عالمه الخاص. وقد يكون هذا العالم من الخصوصية حيث لا يستدعي جعله مرئيا من غيرنا ومن الطبيعي عندئذ أن يحيا أحدنا عالمه بالأسلوب الذي يختاره، على غرار الجلوس منفردا في مكان منعزل عن الناس لزمن يقرره نزوعه للتأمل أو الحلم، أو ترديد نغمة بصوت مسموع سبق أن أحبها، أو قراءة كتاب يستمتع بإعادة قراءته بين وقت وآخر، وما شابه ذلك من أنواع ممارسة الهوايات الخاصة التي تتصل بنزوع الإنسان إلى ذاته من دون مؤثرات يتلقاها من خارج هذه الذات، أو يكون بعيداً عن الأعراف والتقاليد المتبعة في بيئته على سبيل المثال. كذلك من الطبيعي أن يكون فرحه أكثر عمقا عندما يكون مفهوما من غيره، وإلا فسيجد نفسه غريبا عنهم رغم شعوره بأناه من دون حرج أو إحراج.

إن شعور المرء بحرية الذات لا يضاهيه شعور آخر من حيث أهميته ووقعه على نفسه، وذلك لاستقلاليته في اختيار نمط الحياة التي يراها جديرة بأن يتفاعل معها. وكثيرا ما يدفع الإنسان ثمنا لمثل هذا الخيار لكونه، أحياناً، لن يكون مفهوما تماما من الآخر، وقد يستدعي ذلك الحكم عليه من هذا الآخر أو ذاك قاسيا، بسبب من اتساع رقعة النظر إلى عوالم خاصة بينه وبين من لا تتطابق نظرته إلى الحياة مع نظرته هو. وفي عالمنا هذا ثمة كثيرون ممن يجدون راحتهم النفسية فيما عنيته بالاستقلالية والنزوع إلى التأمل والحلم بين وقت وآخر بحثا عن الراحة وبالتالي هربا من تداعيات الظروف التي يعاني منها، وقد لا يكون سببها مبررا بالواقع.

مهما يكن من أمر، تبقى نزعة الهروب إلى الوراء، أحياناً، مطلبا ممن تكبل أعباء المعيشة اليومية خطاه إلى الأمام، فيرضى، إلى حين، بما حصل عليه ولو كان قليلا نسبيا.

في هذا السياق أتذكر قولا للكاتب والروائي والشاعر والفيلسوف الفرنسي أندريه بريتون «١٨٩٦–١٩٦٦»: إن كلا منا يمتلك موسيقا مرافقة داخلية، وإذا ما كان الآخرون يسمعونها أيضا، فإن ذلك سيكون مدعاة لفرحنا.

ترى كم من رجالات السياسة في هذا الزمن تحديدا، يمتلكون موسيقاهم في داخلهم ويسمعها الآخرون بارتياح المتأمل والحالم بغد أفضل، لتكون حقا مدعاة لفرحهم؟

د. اسكندر لوقا

---

# المعيار والمسؤوليّة

غسان كامل ونّوس

من المهمّ، حين القول بأمر، أو الكلام فيه أو عنه، أن يكون ذلك منطلقاً من أسس ومبادئ تصحّ للقياس، وليس ارتجالاً أو تدخّلاً مجّانيّاً أو ثرثرة؛ كما من المهمّ، لدى إطلاق الأحكام، أو القيام بأي تقويمات، في أي منحى، أن يكون ذلك بناء على معايير تتّفق الأغلبية عليها، أو على أغلبيتها.

ومن الشائع أن تتغلّب العاطفة على العقل، أو تؤثّر فيه بفعاليّة، في حال القيام بشهادة، أو اتّخاذ موقف؛ وهذا ما يشوّه صوابيّة الرأي، ويصيبه بما يفسد اتّخاذه دليل إثبات، أو مستنَداً صالحاً للاستناد.

وقد بات من الشائع أكثر، أن تكون المصلحة وراء ذلك؛ هذه المصلحة التي تُعمي الرائي عن تبصر الحقّ، وتصمّ المشنّف عن سماع النشاز في النغمة والإيقاع، وتسدل الغشاوة أمام نور العقل، الذي يعجز عن اختراقها، أو يتكاسل، أو ينأى بنفسه عنها!! تاركاً الساحة حكراً على المنافقين آكلي أكتاف الأحياء وأكبادهم...

ولا يتوقّف الأمر على معيار يستباح، وقانون ينتهك؛ بل يُبالغ أحياناً في القول بهذا المعيار، والحرص على ذلك القانون؛ فيطبّقان في أحيازٍ مختارة، وبما هو أصغر، وما يمكن أن يكون ثانوياً وغير مهمّ؛ برهاناً على الصدقيّة والموضوعيّة لدى المطبّقين؛ واعتماداً على المصداقيّة والموثوقيّة، اللتين يمثلهما ذاك المعيار وهذا القانون!

في الوقت الذي يُتَّخذ في أحياز أخرى، ولمسائل مشابهة، موقف مختلف، وكلام مغاير، بتسويغات غير مُقْنعة، وأدلّة مشكوك في صلاحيّتها. وليس الكلام عن الإرهاب في العراق وفلسطين، و«الثورة» و«المعارضة المعتدلة» في سوريّة، سوى مثالين راهنين فاقعين على هذه الازدواجيّة، ومن أقوى الدول، وأشدّها تأثيراً في الوقائع، وقدرةً على التحكّم بالمسارات. وفي الإطار عينه، وبعيداً عن ساحات الحروب، وليس انبتاتاً عنها؛ فإن لوماً يقع على أحد ما، من أجل تقصير بسيط، وحساباً عسيراً قد يناله مرتكب هفوة؛ بينما يُتغافل عن خطلٍ لدى آخر، وجرم مشهود في مكان آخر. الأمر ذاته قد يقع، حين يُعدّ التقصير عن الوصول إلى القمّة، أو الحصول على الدرجات التامّة في اختبار، كارثةً أو سقوطاً لدى بعض المتسابقين؛ بينما يُحتفل بصخبٍ لتخطّي متسابقين آخرين عتبةَ النجاح الدنيا! صحيحٌ أن هذا يتعلّق، من حيث القيمة، بالشخص ومستواه، وتأثير الإنجاز فيه وفي الآخرين، ولكن الإصرار على الانفعال بمبالغات سهلة الترويج في الحالة الثانية، وتَصوُّر الأولى انكساراً وتقصيراً وعجزاً وإهمالاً، قد يجعل المنعكس كارثيّاً، وقد يشكل إحباطاً، يحدّ من قدرة المرء على المحاولة من جديد ومن معنى الإنجاز؛ بينما يزهو الناجح بـ«مساعدة»، ويُقبل على العمل باندفاع وبمساعدة أيضاً، ليسوّد، ويهيمن، ويقود الأمور والعمليّات في الصعد المختلفة كافّة...

تلك بعض مظاهر الخلل التي نلحظها، ويكتوي بتبعاتها كثيرون في هذا العالم، الذي يشهد إنجازات غير مسبوقة، واكتشافات مذهلة، في مجالات عديدة؛ لكنّه يعجز عن تعميم المصداقيّة، وإشاعة أجواء الثقة، وتجذير المعاني الإنسانية، التي يتغنّى بها، ويملأ الدنيا ضجيجاً وادّعاء بحرصه عليها، والدفاع عن حقوق الإنسان؛ بل حتّى الحيوان، والدعوة إلى الرفق به؛ بينما يُتعامل مع الإنسان بما لا يمكن تصوره أو احتماله من تشويه وتحقير وتشنيع! وليس هذا ضعفاً، أو عجزاً، أو نقصاً في الوسائل والأدوات؛ إنّما، على العكس من ذلك ربّما، بسبب القوّة المفرطة، والتبجّح بها، أو توهّمها، واستخدامها لـ«تأديب» الآخرين الذين هم تحت «السن» القانونيّة، التي يحدّدها أصحاب القوّة العظمى؛ فلا يحقّ لأولئك الآخرين امتلاك ما يمتلكون هم من سلاح نووي، أو كيميائي، أو تدميري شامل؛ بل لا يحق لهم استخدام ما هو أقلّ من ذلك بكثير، حتّى للدفاع عن النفس، ولا يحقّ لأولئك «الأغرار» أن يكون لهم استقلاليّة أو قرار مستقلّ، ولا أن يديروا شؤون بلادهم بأنفسهم، أو وفق إرادتهم؛ بل عليهم أن ينصاعوا لمشيئة القوى الأكبر، ويحقّقوا توصياتها أو رغباتها/أوامرها... وإلّا فالقانون الدوليّ، المسيّر بميزان هذه القوى، سينال منهم، بأسلحتها، وبحرائقها، التي تصيب البشر، والموارد، والأرصدة وأسباب العلم والحياة، وقد تبيد كلّ شيء، ولا تترك سوى الفتاوى والدعاوى والابتهالات! ولا يستدعي ذلك صوتاً مستنكراً، ولا يُقبَل أي ردّ فعل مقاوم من أي مستوى، وإن كان عفوياً، ولا حتّى اختلاجة مختلفة، أو تنهيدة متحبّرة، أو نظرة تحدّ!

لكن؛ هل هذه هي القوّة حقّاً؟! هل هذا ما يجب أن تتعرّفه الأجيال القادمة، وما تبقّى من الأجيال الحاليّة؟! هل هذه هي خلاصة الفكر المتقدّم، ونتيجة العلم المتخصّص، وزبدة التحليل المتميّز، وجوهر المحاكمة العقليّة التي يصعب تجاوزها، مع كلّ هذه الوقائع والمشاهد والصور والكوارث والخسائر، التي هي من صنع سيّد الكائنات، الأكثر اعتداداً بعقله، وقدرته على تمييز الحقّ من الباطل، والحقيقيّ من المزيّف، والإنسانيّ من الوحشيّ؟!

أسئلة لا نعدم الإجابة عنها، لكننا نعجز عن ترجمة ذلك نتائجَ على الأرض؛ لا لأنّنا لا نريد أو لا نقدر؛ بل لأن ولاة المصائر الأرضيّة لا يريدون، ولا يرضون. ولا يُقنعون بهذا أنهم الأعلون، ولا يمكنهم متابعة ذلك، إلا إلى حين؛ لأن هناك من لا يرضى، ولا يقبل أن يبقى ضعيفاً تحت السيطرة؛ ولأنّ المنطق العقليّ الإنسانيّ يناقض ذلك، ومعيار العدل لا يرتضيه! والكفاح في سبيل هذا المنطق وذاك المعيار واجب على كلّ صاحب فكر ورؤيا وإحساس، وإعلاء راية الحقّ مسؤوليّة، لا تنقضي بالتقادم، ولا بامتداد الحريق، وتضاعف الخسران والنكران!

وإنّ غداً لناظره قريب...

---

## أشهر علماء العالم الذين قدموا حياتهم ثمناً لما نملكه الآن

# هل العلم جدير حقاً كي نموت من أجله؟

ديالا غنطوس

«من لم يمت بالسيف مات بغيره، تعددت الأسباب والموت واحد»، هو بيت شعر لابن نباتة السعدي، يبيّن فيه أن حياة المرء لابد أن تختتم بالموت باختلاف طرقه وأسبابه وأساليبه، على أن الوفاة لا تُنهي حياة الإنسان بكاملها، بل تؤسس أحياناً لبداية جديدة تكون فيها أعمال المرء وإنجازاته سبيلاً لفتحٍ علمي أو أدبي أو حضاري يخلّد اسمه إلى ما بعد... بعد، وهناك من النهايات العظيمة لحياة أشخاص عاشوا وأفنوا حياتهم في سبيل نشر العلم والمعرفة، وقضوا أيامهم وسنين عمرهم في البحث والاستقصاء، ليكتبوا بعد رحيلهم تاريخاً جديداً يحمل أسماءهم ويؤسس لنهضة مستقبلية، فكانت رحلة حياتهم عبارة عن تاريخٍ يكتب بحبر من نور.

هل من إنجاز أسمى وأنبل من الحفاظ على حياة إنسان بصحة جيدة والمدّ بعمره؟ في هذا تحديداً يعود الفضل الأكبر للروسي ألكساندر مالينوفسكي (١٨٧٣م–١٩٢٨م) الذي اشتهر باسم ألكسندر بوغدانوف، وهو العالم الذي تنوعت اهتماماته وتعدّدت لكونه باحثاً فيزيائياً وطبيباً فبرع بكتابة الخيال العلمي والاقتصاد وشارك بالعمل الثوري عام ١٩٢٦، عُرف بوغدانوف بأنه رائد علم نقل الدماء فكان أول من اختبر هذه العملية وأنجحها، قبل أن يصبح مديراً لمعهد فصل الدم، بدأت تجاربه عندما كان يعمل على فكرة تجديد الشباب واستدامته من خلال نقل الدم، وذاع اسمه فقصده العديد من المشاهير منهم شقيقة الزعيم السوفيتي «لينين»، ونظراً لخطورة الأمر حينها قام بوغدانوف بتكريس جسده لإجراء الاختبارات ونجح بإجراء ١١ عملية نقل دم لنفسه، وزعم وقتذاك أن تلك العمليات مكّنته من التخلص من الصلع وتحسين مستوى النظر لديه، ولكن باعتبار أن علم نقل الدم كان في مرحلة البدايات وطور التجربة، لم يختبر بوغدانوف سلامة الدم المستخدم في التجارب والعمليات، ولذلك لم يحالفه الحظ في عمليته الثانية عشرة التي أدت إلى وفاته، بعد أن قام بحقن نفسه بدماء أحد مرضاه الذي كان مصاباً بالسل والملاريا، فانتقل المرض إليه ومات بعد فترة قصيرة من إجراء العملية عام ١٩٢٨، إلا أنه ومن خلال مخاطرته بإجراء التجارب على نفسه كان بوغدانوف أحد مفاتيح العلم وسبباً مباشراً في إحياء ملايين المرضى الذين استمتعوا بحياتهم بفضل الخرق العلمي الذي حققه والذي ما زلنا نستفيد منه إلى يومنا هذا بعد انقضاء ما يقارب قرنٍ من الزمن على رحيله.

وبالحديث عن علماء بارزين جسّدوا التضحية في سبيل خدمة البشرية عن طريق أبحاثهم، نجد أن العبقرية ماري كوري تتربع على رأس القائمة، ماري التي ولدت عام ١٨٦٧م في بولندا والتي عاشت فيها حتى بلغت سن الرابعة والعشرين قبل سفرها إلى باريس للدراسة واكتسابها الجنسية الفرنسية لاحقاً، كانت في طليعة العلماء الذين عملوا على علم الإشعاع، وهي التي وضعت نظرية النشاط الإشعاعي وأوجدت تقنيات فصل النظائر المشعة، كما اكتشفت عنصرين كيميائيين مُشعين هما الراديوم والبولونيوم وابتكرت طريقة لعزلهما، وأشرفت على أول الدراسات حول معالجة الأورام عن طريق النظائر المشعة، كما أنها أول امرأة حازت رتبة الأستاذية في جامعة باريس، وقامت بتأسيس معهدين لعلاج الأورام حملا اسمها في باريس وفي العاصمة البولندية وارسو، ولم يقتصر دور ماري كوري على المجال البحثي، حيث أقدمت خلال الحرب العالمية الأولى على تأسيس أول مراكز إشعاعية عسكرية ميدانية على مقربة من خطوط الاشتباك للمساعدة في العمليات الجراحية الطارئة. نالت كوري قدراً عظيماً من التقدير الدولي فكانت أول امرأة تحصل على جائزة نوبل من الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، وهي الوحيدة التي حصلت عليها مرتين في مجالين مختلفين، أول تلك الجوائز كانت في الفيزياء لأبحاثها هي وزوجها بيير في دراسة ظاهرة الإشعاع المؤيّن، اقتسمت ريعها مع من تعرف من المحتاجين وكان منهم بعض طلبتها، والجائزة الثانية عام ١٩١١ في الكيمياء لاكتشافها عنصري البولونيوم والراديوم وفصلها له ودراسة طبيعته ومركباته. قدمت ماري كوري حياتها فدى للعلم والعمل، فقد توفيت عام ١٩٣٤ إثر إصابتها بمرض «فقر الدم اللاتنسّجي» وهو ناتج عن تعرضها الفائق للعناصر المشعة على مر الأعوام، فلطالما اضطرت ماري لحمل أنابيب اختبار تحوي عناصر مشعة في جيبها ووضعها في درج مكتبها، إضافة إلى تعرضها للأشعة السينية من الأجهزة غير المعزولة أثناء خدمتها في الحرب، إلا أن ذلك لم يكن ليمنعها عن التضحية في سبيل تحقيق ما أنجزته وما قدمته من خدمة جليلة للبشرية جمعاء. تواصل التقدير العالمي لماري كوري بعد وفاتها، فأعلنت بولندا وفرنسا أن عام ٢٠١١ هو عام ماري كوري، وخلدت سيرتها العديد من الكتب كان آخرها للكاتب لورين ريدنيس بعنوان «النشاط الإشعاعي: ماري وبيير كوري، قصة حب وأحزان»، كما تناولت قصة حياتها السينما العالمية من خلال الفيلم الأميركي «مدام كوري» الذي رشح لجائزة أوسكار عام ١٩٤٣، وعام ١٩٩٧ كان الفيلم الفرنسي «Les Palmes de M. Schutz» عن حياة بيير وماري كوري.

نذكر أيضاً أحد أشهر العلماء الذين قتلتهم اختراعاتهم، المخترع الأميركي ويليام بولوك، وهو الذي أحدث طفرة كبيرة في مجال الطباعة عام ١٨٦٣م حين اخترع الطابعة الدوّارة التي نستخدمها الآن وكانت ثورة علمية حينذاك، وُلد ويليام بمدينة جرينفيل في نيويورك، عاش يتيم الوالدين مع أخيه الذي انخرط بالعمل معه في مجال الميكانيك، وما ساعد بولوك في مجال عمله كان هوسه بقراءة الكتب العلمية التي أكسبته الكثير من المعرفة، ليتمكن من صناعة المطبعة الدوارة التي تسمح بطباعة أعداد كبيرة ومتواصلة من الورق تلقائياً عن طريق استخدام بكرات، وبذلك توافرت القدرة على طباعة ما يقارب الثلاثين ألف ورقة في الساعة، لكن بعد سنوات قليلة من اختراعه توفي بولوك أثناء قيامه بإصلاح وتعديل واحدة من تلك المطابع الجديدة في صحيفة فيلادلفيا العامة، حيث علقت قدمه وسُحقت بحزام الطابعة عندما حاول رَكل إحدى البكرات وذلك بسبب سرعتها الفائقة، فأصيبت قدمه بالغرغرينا وتوفي خلال عملية بتر ساقه عام ١٨٦٧. وبذلك كانت وفاة ويليام بولوك أثناء اعتنائه باختراعه الذي ساهم من خلاله بتسهيل أعمالنا وتطويرها.

إن السعي لتحقيق الهدف هو سمة مشتركة بين العلماء جميعهم، لكن قد يزيد الشغف أو ينقص بتحقيقهم مرادهم والوصول لنهايات بحثية تشفي صدورهم، منهم من كان الحظ العاثر حليفه بعد أن استمات في سبيل اختراعه لدرجه عمياء وآمن به وأمن له، ليلقى حتفه فداء لهذا الاختراع وخدمة لمن سيحققون الاستفادة منه على مر الأجيال اللاحقة.